تحديات قمة التوافقات الهشة

محمد نادر العمري

للمرة الثانية تنجح منصة أستانا بتحقيق خرق في الأزمة السورية، هذه المرة تمثل في الشق السياسي عبر الإعلان الواضح والصريح حول التوافق على قوائم أعضاء اللجنة الدستورية خلال القمة الخامسة لزعماء أستانا والتي استضافتها أنقرة، بعدما تمكنت هذه المنصة في السابق من التوصل إلى تحقيق خرق عسكري من خلال تحديد مناطق خفض التصعيد والتي ساهمت بتقليص نفوذ الإرهاب على مستوى الخريطة الجغرافية السورية.

فمن الملاحظ أن خروج الدخان الأبيض والأجواء الإيجابية التي سادت اجتماعات القمة وفق وصف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لم تكن وليدة اللحظة أو بناء على توافقات آنية، ولكنها كانت نتيجة متغيرات ومواقف وسلوكيات أرخت بظلالها لحدوث توافقات بحدودها الدنيا خلال هذه القمة:

١– التقدم العسكري السريع الذي حققه الجيش العربي السوري بدعم من سلاح الجو الروسي في تحرير ريف حماة الشمالي وأجزاء من جنوب ريف إدلب، الأمر الذي أدى إلى سقوط وتهاوي الخطوط الأمامية والأساسية للتنظيمات الإرهابية وعدم جدوى تحصيناتها على مر السنوات السابقة.

٢– مسارعة المجموعة المصغرة حول سورية للاجتماع مع المبعوث الدولي الخاص إلى سورية غير بيدرسون في جنيف الخميس الماضي، بهدف محاولة عرقلة مخرجات هذه القمة والعودة للضغط الأممي لإحياء مسار جنيف على حساب أستانا، وخاصة أن واشنطن لمست نتائج هذه القمة قبل انعقادها نتيجة عاملين: الأول التوافقات والتفاهمات الروسية التركية التي حصلت في اجتماع بوتين والرئيس التركي رجب طيب أردوغان بعد تحرير مدينة خان شيخون، العامل الثاني: الاقتتال والانقسام الحاصل بين التنظيمات الإرهابية وخاصة قيادات جبهة النصرة.

٣– تأكيد كل من وزيري الخارجية والدفاع الروسيين على تطورات إيجابية تشهدها الجغرافية السورية، فالأول أكد اقتراب انتهاء الحرب وبقاء بؤر توتر محدودة، والثاني أشار إلى عودة الأمور لطبيعتها في معظم الأراضي السورية.

٤– الإجراءات السورية التي استبقت القمة وتمثلت في تمديد هدنة ثمانية أيام رغم انتهاء مدتها، وافتتاح معبر أبو الضهور لخروج آمن للمواطنين السوريين واحتمال تزايد فتح المعابر خلال الفترة القادمة على غرار ما حصل أثناء تحرير شرقي حلب، وصدور مرسوم العفو رقم ٢٠ لعام ٢٠١٩ الذي يعتبر الأوسع والأشمل منذ بدء الحرب على سورية، وتضمنه عفواً عن الفارين الداخليين والخارجيين، ما يؤكد تمسك الدولة السورية بالخيار السلمي ودعوتها للمسلحين السوريين الموجودين في إدلب لتغيير اصطفافهم، قبل بدء معركة الحسم ضد التنظيمات الإرهابية وتأكيد بوتين استعداد بلاده لتقديم كل أشكال الدعم للقيام بها إلى جانب الجيش العربي السوري.

٥– الزيارة الخاطفة والسريعة للمبعوث الخاص للرئيس الروسي إلى سورية ألكسندر لافرنتييف للقاء الرئيس بشار الأسد، وهذا كان يشير إلى إطلاع الجانب الروسي للقيادة السورية على قائمة الأسماء والحصول على موافقتها على أي مبادرة روسية إيرانية من شأنها تقريب وجهات النظر بين سورية وتركيا، وهذا ما يفسر ربما تأكيد الرئيس روحاني أهمية اتفاق أضنة لعام ١٩٩٨ لحماية السيادة السورية وتأمين الأمن القومي التركي، ما يفسر في الوقت ذاته غياب استخدام مصطلح «المنطقة العازلة أو الآمنة» من التركي واستبدالها بمصطلح «ممر السلام».

٦– المتغيرات والمواقف الإقليمية تجاه سورية وتجلت أولاً بعودة رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو مكبلاً من موسكو، وثانياً الوضع المتأزم لتركيا على المستوى الداخلي، وثالثاً أبعاد تصريح الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي قبل القمة بأيام عن أن الإرهاب كانت وظيفته تدمير الدولة السورية، ومثل هذا التصريح يؤكد أن شيئاً ما تقوده موسكو والقاهرة لإعادة العلاقات العربية مع سورية وهو ما طالب به بوتين في مؤتمره الصحفي.

ولكن في الوقت ذاته هذا التفاؤل والإيجابية في التصريحات التي لم تستطع إخفاء التناقضات التي ظهرت مابين الترويكا الضامنة، فالتناقض في اختلاف تحديد المجاميع الإرهابية والتناقض في الهدف من إعادة اللاجئين ومصير شرق الفرات شكل جزءاً أساسياً من التحديات العملية إلى جانب مروحة من التحديات الأخرى التي تنتظر ملفات أستانا:

أولاً: مدى التزام التركي بتعهداته التي أعلنها وخاصة فيما يتعلق بوقف الدعم عن المجموعات المسلحة وتشكيل اللجنة الدستورية ومحاربة الإرهاب وإعادة اللاجئين طوعاً من دون إعادة استثمار ملفهم الإنساني لأهداف سياسية أو مادية.

ثانياً: موقف ومصير المجموعات الإرهابية ذات النهج القاعدي، فهي تبدو أنها أصبحت الخاسر الأكبر في ظل عدم أي تصريح مباشر من أردوغان حول إدلب وتسرب بعض المعلومات التي تؤكد حصول خلاف مابين تركيا وقيادات «النصرة»، ورفض الأخيرة مطالب أنقرة بالانسحاب من الطريقين الدوليين من حلب باتجاه حماه أو باتجاه اللاذقية، والإصرار الروسي والإيراني على دعم الجيش العربي السوري في عملياته للقضاء عليها، الأمر الذي يجعل هذه المجموعات بين ثلاثة خيارات:

- الانتقال نحو الحاضنة والغطاء الأميركي، كبديل عن الداعم التركي.
- الانسحاب نتيجة الخسائر التي تلقتها أو قد تتلقاها في قادم الأيام باتجاه مناطق سيطرة ما يسمى قوات درع الفرات وغصن الزيتون، وحصول اشتباك بينها وبين المجاميع التابعة لتركيا لبسط النفوذ من دون إغفال احتمال قيامها بعمليات عدوانية وانتقامية داخل تركيا.
- رضوخها للمطالب التركية بالانسحاب وإعادة توظيفها في عمليات عدوانية تركية محتملة ضد ميليشيا «قوات سورية الديمقراطية – قسد»، أو نقلها نحو مناطق توتر أخرى على مستوى المحيط الإقليمي.

ثالثاً: السلوك الأميركي الرافض لأي تطورات تدعم متانة منصة أستانا ولا تصب في سياق خدمة أجنداته، وبالتالي فإنه سينتهج أحد ثلاثة مسارات من شأنها عرقلة ما تم الاتفاق عليه في قمة أنقرة:

– المسار الأول العودة للتأثير في المشهد العسكري الإدلبي عبر تصفية القيادات القاعدية المقربة من تركيا وإعادة احتوائها لعدم انصياعها للتفاهمات الروسية التركية، وضمن هذا المسار قد تلجأ الإدارة الأميركية إلى زيادة العقوبات الاقتصادية على تركيا، وإلغاء أو اختصار لقاء الرئيس الأميركي دونالد ترامب مع أردوغان أثناء انعقاد الدورة العادية للجمعية العامة للأمم المتحدة.

– المسار الثاني: تعطيل عمل اللجنة الدستورية التي تم الاتفاق على قوائم أعضائها مابين الترويكا، إما عبر الضغط الأميركي على المبعوث الدولي إلى سورية لتغيير مسار عملها، أو عبر المطالبة بحصة القوى الكردية وميليشيا «قسد» بتمثيل يوازي حجم سيطرتها الميدانية انطلاقا من العرقلة وليس الرغبة في التمثيل، وهذا برز مؤخراً في مطالبة ما يسمى مستشار الإدارة الذاتية الكردية أنور البحيى «بضرورة مشاركة الإدارة الذاتية في صياغة الدستور معتبراً أن استبعادهم سيخل بالعقد الاجتماعي».

– المسار الثالث: أن تقدم واشنطن على تقديم بعض التنازلات لأنقرة حول ما يسمى المنطقة العازلة لإثارة «لعاب الأخيرة» ودفعها للتنصل من التزاماتها.

- أما التحدي الرابع هو اختصاص ونطاق وآليات عمل اللجنة، وهنا قد نشهد كباشاً في تفسير عمل اللجنة، فدمشق وحلفاؤها يستندون إلى مخرجات الحوار الوطني في سوتشي لعمل هذه اللجنة والمتمثلة بإدخال تعديلات أو إصلاحات على الدستور الحالي، بينما واشنطن والمجموعة المصغرة تعتمد «جنيف١» كمرجعية في تفسيرها، لذلك قد تصر على وضع دستور جديد يتضمن انتقالاً سياسياً للسلطة.

منصة أستانا رغم تحقيقها إنجازات عسكرية في السابق ودخولها مرحلة سياسية اليوم، مازالت غير متماسكة في موقفها من حل الأزمة السورية، والمتابع بشكل حقيقي لتصريحات زعماء الترويكا يدرك تماماً أن قيادات هذه الدول متمسكة بأستانا نتيجة ضرورة الحاجة ورغبتهم في التصدي للهيمنة الأميركية، لذلك ستبقى أي مخرجات رهن مصالح والتزام هذه الدول وخاصة تركيا.

الشعار من السويداء: لتعزيز مفهوم الوحدة الوطنية وتجذير الانتماء الوطني

الوطن

أكد نائب رئيس «الجبهة الوطنية التقدمية» اللواء محمد الشعار، ضرورة مكافحة ودحر الإرهاب من خلال العمل الجبهوي المثمر، مشيراً إلى أن دور أحزاب الجبهة هو تعزيز مفهوم الوحدة الوطنية وتجذير الانتماء الوطني في نفوس أبناء المجتمع والالتفاف حول قيادة الرئيس بشار الأسد، وذلك خلال اجتماع موسع لفرع الجبهة في محافظة السويداء.

وأوضحت الجبهة في بيان تلقت «الوطن» نسخة منه، أن الاجتماع الموسع لفرعها في السويداء الذي ترأسه اللواء الشعار، يأتي في إطار تنفيذ خطة القيادة المركزية للجبهة بعقد اللقاءات مع قيادات فروع الجبهة في المحافظات، وحضره الأمين العام لحزب الاتحاد الاشتراكي العربي صفوان قدسي والأمين العام للحزب الوحدوي الاشتراكي الديمقراطي فضل الله ناصر ورئيس فرع الجبهة في المحافظة فوزات شقير ورئيس الاتحاد العام للفلاحين أحمد إبراهيم.

وبحسب البيان تحدث اللواء الشعار في بداية الاجتماع مشيداً بالتضحيات التي قدمها أهالي محافظة السويداء إلى جانب التضحيات التي قدمها شعبنا في جميع المحافظات في مقاومة الفرنسيين وطردهم من سورية في الماضي، لافتاً إلى أننا «اليوم نقاوم الإرهاب من خلال الحرب التي تشن على سورية وشعبها وجيشها وقيادتها، التي حققت الإنجازات الكبيرة وفي مقدمتها الجبهة الوطنية التقدمية ودورها في الحياة السياسية في سورية منذ تأسيسها عام ١٩٧٢ حتى اليوم».

وأشار اللواء الشعار إلى أن الجبهة كانت «نتاجاً فكرياً وإبداعياً للقائد المؤسس حافظ الأسد، ويتعزز دورها اليوم بقيادة سيادة الرئيس بشار الأسد رئيس الجبهة الوطنية التقدمية، الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي، رئيس الجمهورية».

وأكد الشعار على مكافحة ودحر الإرهاب وتجفيف منابعه من خلال العمل الجبهوي المثمر، والعمل على تعزيز مفهوم الوحدة الوطنية وتجذير الانتماء الوطني في نفوس أبناء المجتمع والالتفاف حول قيادة الرئيس بشار الأسد، معتبراً أن «هذا دور أحزاب الجبهة».

وشدد اللواء الشعار على «تعميق الثقافة الجبهوية والعمل على مواجهة مفرزات الحرب، من خلال المشاركة الفاعلة لكل أحزاب الجبهة ودعم عمل اللجان الجبهوية في المناطق والأحياء، وتكثيف الجهود لمواجهة الحصار الذي يمارس على شعبنا والتخفيف من آثاره.

كما أكد اللواء الشعار على الدور القومي الذي تقوم به سورية بالدفاع عن القضايا الوطنية والقومية، وأشار إلى أهمية تعزيز الثقافة التطوعية بين أبناء المجتمع وتجسيد حالة القيادة والقدوة لدى كل أعضاء أحزاب الجبهة والاهتمام بذوي الشهداء ومساعدة الجرحى.

وتضمنت مداخلات الحضور بحسب البيان التأكيد على حالة الانتماء الوطني والالتفاف حول قيادة الرئيس الأسد والوقوف خلف الجيش العربي السوري وتفعيل مؤسسات العمل الجبهوي، ودور اللجان الجبهوية في المناطق والأحياء.

وبعد اللقاء الموسع عقد اجتماع قيادة فرع الجبهة برئاسة اللواء الشعار، وتمت فيه دراسة الموضوعات التي تمت مناقشتها في الاجتماع الموسع، والاستماع إلى كل الآراء والمقترحات ومناقشتها لوضع آليات لتنفيذها وفق خطط وبرامج لتعزيز دور الجبهة.

أنباء عن عدوان إسرائيلي جديد استهدف مواقع في البوكمال

تصاعد التظاهرات ضد «قسد» في منطقة الجزيرة

الوطن – وكالات

تزايدت التظاهرات الأهلية الاحتجاجية ضد ميليشيا «قوات سورية الديمقراطية– قسد» الانفصالية الإرهابية في مناطق سيطرتها والمطالبة بطردها بعد أن أمعنت الميليشيا الموالية للاحتلال الأميركي في إجرامها بحق أهالي شرق الفرات.

وأفادت مصادر أهلية أمس، وفق وكالة «سانا» للأنباء، بخروج تظاهرة احتجاجية في بلدة الحصان بريف دير الزور الشمالي للتنديد بممارسات «قسد» جراء إقدام مسلحيها على اعتقال وخطف عدد من الأهالي واقتيادهم إلى جهة مجهولة تمهيداً لسوقهم إلى التجنيد الإجباري في صفوفها أو لطلب فدية مالية مقابل الإفراج عنهم.

ولفتت مصادر محلية وإعلامية متطابقة من مناطق انتشار ميليشيا «قسد» في الجزيرة السورية، إلى أن ممارساتها الوحشية وجرائمها بحق الأهالي، فاقمت الحالة الأمنية المتردية أصلاً.

وسبق أن خرج الكثير من التظاهرات الشعبية في مناطق سيطرة «قسد»، وطالب بطرد الميليشيا وعودة سيطرة الدولة السورية إلى تلك المناطق.

وفي سياق انتهاكاتها المتواصلة بحق الأهالي، وبمساندة من الاحتلال الأميركي أيضاً، داهمت «قسد» قرية «الرقة السمرة» بريف الرقة الشرقي، واعتقلت عدة أشخاص منها فجر أمس، حسب مواقع إلكترونية معارضة، ذكرت أن ما يسمى «قوات مكافحة الإرهاب– HAT» التابعة لـ«قسد» مدعومة بعدد كبير من القوات الأميركية التابعة لـ«التحالف الدولي»، داهمت فجر القرية بالتزامن مع تحليق للطيران المروحي، واعتقلت ثلاثة أشخاص بعد مداهمة منازلهم، وتم اقتيادهم إلى مكان مجهول.

ونقلت المواقع عن شهود عيان، أن قوات من الاحتلال الأميركي ومسلحين من الميليشيات الكردية، دخلت المنازل بطريقة وحشية، وحطموا الأبواب ودخلوا وسط صراخ وإطلاق النار، مما تسبب بحالة ذعر لدى الأطفال والنساء من دون أي مراعاة لهم في ساعات الفجر الأولى.

وكانت «قسد» مدعومة بقوات الاحتلال الأميركي، اعتقلت في وقت سابق من يوم أمس، شاباً من عائلة الجوجة من منزله في منطقة الجامع القديم شرقي مركز مدينة الرقة.

كما توفي شاب أمس، جراء إصابات تعرض لها بعد دهسه من سيارة تابعة لـ«قسد» شرق مدينة الرقة، حسب المواقع.

من جانب آخر، نقل موقع «روسيا اليوم» الإلكتروني عن صحيفة «هآرتس» الصادرة في كيان الاحتلال الصهيوني، أمس، أن غارة جوية استهدفت مواقع عسكرية بالقرب من الحدود بين العراق وسورية ليل الإثنين، في منطقة البوكمال.

وأشارت الصحيفة إلى أنه وفقاً لوسائل إعلام، فإن القصف استهدف مراكز عسكرية تابعة للقوات الرديفة للجيش العربي السوري بالقرب من الحدود بين العرق وسورية، لافتة إلى أن الإعلام العراقي نسب الهجوم إلى العدو الصهيوني.

بدورها، نقل موقع «السومرية» الإلكتروني العراقي، عن مصدر أمني قوله: إن «دوي انفجارات عنيفة سمع في منطقة البوكمال السورية القريبة من الشريط الحدودي مع العراق»، مضيفاً: إن «القوات الأمنية العراقية اتخذت إجراءات مشددة على طول الشريط الحدودي مع سورية تحسباً من أي طارئ».

تأتي هذه الاعتداءات بعد نحو عشرة أيام من غارات مماثلة، إذ نقلت قناة «الميادين» عن مصدر أمني سوري قوله: إن العدو «الإسرائيلي» استهدف معسكراً قيد الإنشاء للجيش السوري وحلفائه لإيواء الجنود بعيداً عن بيوت المدنيين، في منطقة البوكمال بدير الزور، من دون وقوع إصابات خلافاً لما روج له العدو، مشيراً إلى أن العدو استخدم الأجواء الأردنية بمساعدة الأميركيين من قاعدتهم العسكرية في منطقة التنف.

المصدر الأمني حينها حمّل أميركا وكيان الاحتلال مسؤولية الأعمال العدوانية، واعتبر أنها تجاوز للخطوط الحمراء في هذه المنطقة، وقال: «لن يأمن المعتدون في هذه المنطقة أبداً وستحاسبهم الشعوب الحرة وستلقنهم الدرس الذي لن ينسوه عند تكرار الاعتداءات».

تواصل المظاهرات في ريف دير الزور ضد ميليشيا «قسد» (عن الإنترنت)

دمر عربتين لداعش في البادية.. و«النصرة» استمرت في احتجاز أهالي إدلب

ميليشيات أردوغان تواصل خرق وقف إطلاق النار شمالاً!.. والجيش يرد

حماة - محمد أحمد خبازي
حمص - نبال إبراهيم
دمشق – الوطن - وكالات

بعد يوم على القمة الثلاثية لرؤساء الدول الضامنة لمسار أستانا، واصلت التنظيمات الإرهابية والمليشيات المسلحة المدعومة من النظام التركي خرقها لاتفاق وقف إطلاق النار، الأمر الذي رد عليه الجيش العربي السوري باستهداف مواقعهم، وفي الوقت نفسه واصلت التنظيمات الإرهابية منع المواطنين من المغادرة إلى مناطق سيطرة الدولة الآمنة.

وفي التفاصيل، فقد بيَّنَ مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن مجموعات إرهابية مما يسمى «الجبهة الوطنية للتحرير» التابعة للاحتلال التركي، اعتدت فجر أمس وبعدة قذائف هاون وصاروخية، على نقاط للجيش في محاور سهل الغاب وريف إدلب الجنوبي، فسقطت بمحيطها من دون أن تحقق أهدافها العدوانية.

وأوضح المصدر، أن الجيش رد على هذه الاعتداءات برمايات من مدفعيته الثقيلة التي استهدف بها مواقع المجموعات الإرهابية ونقاط تمركزها في تل واسط والقاهرة والسرمانية ودوير الأكراد بسهل الغاب الغربي، ما أدى إلى مقتل وإصابة العديد من أفرادها.

كما دك الجيش بمدفعيته وراجمات الصواريخ نقاطاً وتحركات لتنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي وحلفائه في محيط حزارين وترملا ومعرة حرمة وكرسعة وبعربو وكفر نبل وحيش وكفر سجنة وكفروما وحاس بريفي إدلب الجنوبي والشرقي، ما أسفر عن مقتل العديد من الإرهابيين وجرح آخرين وتدمير عتادهم الحربي.

ولفت المصدر إلى أن «النصرة» منعت لليوم الخامس على التوالي المدنيين من الخروج من إدلب وريفها عبر معبر أبو الضهور الإنساني إلى مناطق الجيش الآمنة، في حين لما تزل فرق الهلال الأحمر العربي السوري والدفاع المدني والطواقم الطبية ووسائط النقل ثابتة في مواقعها بالقرب من المعبر ومستعدة لاستقبال الأهالي إذا ما تمكنوا من اجتياز المعبر، لتقديم كل الخدمات الضرورية لهم وتأمينهم إلى قراهم وبلداتهم.

أما في مورك بريف حماة الشمالي، فقد تفقد محافظ حماة، محمد الحزوري، وأمين فرع حماة لحزب البعث العربي الاشتراكي، محمد أشرف باشوري، الأهالي الذين عادوا إلى مدينتهم ومنازلهم، واستمعوا منهم إلى أهم المتطلبات التي يحتاجونها بعد عودتهم ليصار إلى تلبيتها بأقصى سرعة، لتمكينهم من ممارسة حياتهم بشكل طبيعي ومن دون أي صعوبات، وذلك تنفيذاً لتوجيهات الحكومة التي أكدت ضرورة تقديم أهم الخدمات الأساسية للأهالي العائدين إلى منازلهم.

من جانب آخر، عثر الجيش بمحيط مدينة خان شيخون في ريف إدلب الجنوبي، المحررة حديثاً على مغارة تعد بمنزلة قاعدة كبيرة للمسلحين.

وقال ضابط في الجيش العربي السوري للصحفيين وفق وكالة «سبوتنيك» الروسية للأنباء: «عثر مقاتلونا على هذه المغارة بعد تحرير المناطق الجنوبية من محافظة إدلب في أواخر آب، مشيراً إلى أن هذه المناطق لم تكن مجرد تحصينات منيعة بل كانت تحتوي أيضاً على العديد من الأسلحة والعتاد للإرهابيين، مشيراً إلى أن العتاد يشمل «خوذاً، وأقنعة واقية من الغاز، ومخازن لمدافع رشاشة عيار ثقيل وقاذفة قنابل يدوية مضادة للدروع»، حسب قوله.

إلى حمص، فقد ذكر مصدر عسكري في غرفة عمليات الريف الشرقي لـ«الوطن»، أن وحدة من الجيش متمركزة في بادية تدمر بأقصى ريف حمص الشرقي رصدت أمس عدة تجمعات لمسلحي تنظيم داعش الإرهابي في محيط بادية تدمر ورتلاً مؤلفاً من ٣ عربات رباعية الدفع يتحرك باتجاه عمق البادية الشرقية، وعملت على استهداف هذه التجمعات والرتل بمختلف الوسائط النارية، ما أسفر عن إيقاع عدد من القتلى والجرحى في صفوف داعش وتدمير عربتين وإعطاب عربة أخرى ومقتل وإصابة من بداخلها.

بدوره نفذ الطيران الحربي السوري سلسلة غارات جوية استهدف خلالها تحركات ومواقع لمسلحي التنظيم في أقصى البادية الشرقية لمحافظة حمص، ما أدى لإيقاع إصابات محققة في صفوف التنظيم.

الجيش السوري يرد على خروقات الإرهابيين في ريف إدلب الجنوبي (أ ف ب – أرشيف)

أكدت أنها غير موجودة على الأرض وتعتمد على «مصادر مجهولة»

روسيا تشكك في مصداقية لجنة التحقيق الأممية بشأن إدلب

الوطن– وكالات

شككت روسيا في مصداقية لجنة التحقيق التي شكلتها الأمم المتحدة بشأن الوضع في إدلب، وذلك لأنه ليس هناك وجود للمنظمة على الأرض وتعتمد على «مصادر مجهولة».

وقال مندوب روسيا الدائم لدى الأمم المتحدة فاسيلي نيبيزيا، في نيويورك، بحسب مواقع إلكترونية معارضة: إن موسكو تؤمن بأن الهدف من وراء تشكيل الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيرش، لجنة تحقيق أممية في إدلب، هو «النظر في كيفية تحسين أداء الأمم المتحدة بشكل أكثر فعالية».

وشكك نيبيزيا في «مصداقية إحصائيات وبيانات الأمم المتحدة المتعلقة» بالوضع في إدلب، «لعدم وجودها على الأرض والاعتماد على مصادر مجهولة»، لافتاً إلى أن نتائج تقرير اللجنة هي بمنزلة محاولة من الأمم المتحدة لتحميل قوات الجيش العربي السوري وحلفائه مسؤولية مقتل وإصابة مئات المدنيين.

وعقد سفير الروسي لدى الأمم المتحدة، الإثنين مؤتمراً صحفياً، قال فيه: إنه قدم أدلة للأمم المتحدة عن عدم استهداف الطيران الروسي للمواقع الإنسانية المدنية في محافظة إدلب، ونفى كل التقارير التي تتهم روسيا بالمسؤولية عن مقتل مدنيين في المحافظة وفق وكالة «تاس» الروسية.

وتشمل الأدلة، بحسب الوكالة صوراً لمبانٍ مدمرة قال نيبينزيا إنها تعرضت للدمار قبل القصف أو بعده، من دون وجود علامات على أنها دُمرت بفعل قصف الطيران الحربي الروسي.

وأوضح نيبينزيا، أن قائمة النقاط الطبية التي شاركتها الأمم المتحدة مع روسيا من أجل عدم استهدافها أصبحت ملجأ للمسلحين، الذين يختبئون فيها عند حدوث غارة جوية.

وأعلنت الأمم المتحدة الأسبوع الماضي تشكيل لجنة أممية للتحقيق في تقارير زعمت استهداف روسيا والجيش العربي السوري للنقاط الطبية في إدلب.

وتتكون اللجنة من ثلاثة أعضاء برئاسة الجنرال النيجيري، شيكاديبيا أوبياكور، إلى جانب كل من جانيت ليم، من سنغافورة، وماريا سانتوس بايس، من البرتغال.

وبعد مراوغة النظام التركي الضامن للإرهابيين في إدلب بموجب اتفاق سوتشي المبرم بين موسكو وأنقرة قبل عام، وعدم التزامه بتنفيذ ما يترتب عليه من سحب الإرهابيين من المنطقة المنزوعة السلاح، بدأ الجيش العربي السوري قبل عدة أشهر عملية عسكرية ضد التنظيمات الإرهابية في منطقة خفض التصعيد في إدلب ومحيطها وتمكن خلالها من تحرير مدن وقرى وبلدات ريف حماة الشمالي ومدينة خان شيخون ومحيطها في ريف إدلب الجنوبي.

ومنذ نحو أسبوعين أعلن الجيش العربي السوري وقفاً لإطلاق النار من جانب واحد في المنطقة ولا يزال ملتزماً به، على حين لم تلتزم به التنظيمات الإرهابية المدعومة من النظام التركي.

ومنذ بدء الجيش العربي السوري وحلفائه للعملية العسكرية تزعم الدول المعادية لسورية والداعمة للإرهابيين، بأن الجيش العربي السوري وحلفاءه يستهدفون المشافي والمدنيين في مسعى لوقف هذه العملية وحماية الإرهابيين.